

معاني الأذكار - حصن المسلم (22) لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك

لك لبيك ..

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاحبة حينما يقول الملبي - 00:00:16

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك فهو بذلك يقر باعلانه بالوحدانية يقر بوحدانية الله تبارك وتعالى ويعلن ذلك ويلهج به باعلى صوته حتى يبح صوته. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الحج العج والثج - 00:00:33

فالعج ورفع الصوت بالتلبية يعلن التوحيد والبراءة من الاشراك بجميع صوره واشكاله. فهو يقول يا رب وان جئنا معظمين لهذا البيت ولهذه المشاعر فانما كان ذلك صادرا عن امرك وعن عبوديتنا لك وعن اذعاننا وانقيادنا - 00:01:04

اذ امرتنا فاتينا مستجيبين ودعوتنا فاتينا منقادين طائعين فنحن انما نفعل ذلك امتثالا وعبودية وتقربا وقلوبنا عامرة بتوحيدك وافرادك بالعبادة دون ما سواك والسنتنا لاهجة بهذا الاقرار ونفي الشركاء عنك - 00:01:34

جل جلالك وتقدس اسمائك هكذا حينما يعلنها الملبي ويرفع صوته بها ولكن من الذي يستشعر هذا؟ ان هذه التلبية ايها الاحبة من اولها الى اخرها توحيد في كل جملة بل في كل لفظة - 00:02:02

توحيد وقد اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد حينما يقول الملبي لبيك فان هذا يقتضي كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله ان ثمة داعيا دعاه فاجابه بقوله لبيك - 00:02:27

فانما يقول المرء ذلك اجابة لمن دعاه وهذا يقتضي ان الله تبارك وتعالى متصف بصفات الكمال على الوجه اللائق بجلاله وعظمته فهو يتكلم كما يشاء فدعاهم فاجابوه قائلين لبيك ولا يقال ذلك - 00:02:47

لمن لا كلام له ولا نداء ولا قول وهكذا حينما يقول لبيك فان هذا يتضمن الاقرار بان الله يسمع سمعا يليق بجلاله وعظمته فهو يسمع قول القائلين وكلام المتكلمين وسؤال الداعين - 00:03:10

يسمع ذكرهم يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه من شأنهم خافية فلا يخاطب بهذا يقال لبيك لمن لا سمع له فتعالى الله عما يقول المعطلون علوا كبيرا. وهكذا ايها الاحبة - 00:03:33

حينما يقول الملبي لبيك فان ذلك يتضمن المحبة لله جل جلاله. فان المجيب لا يقول ذلك الا لمن يحب اذا دعاه من احبه او خاطبه او ناداه قال له لبيك - 00:03:51

اذا كان يحبه. واما اذا كان لا يحبه فانه قد يعبر بعبارات اخرى تنبئ عن حاله وشعوره نحوه وما يقوم بقلبه ويدور في خلد. هنا يقول لبيك احبه ويعظمه كأنه يقول - 00:04:11

كما فسر ذلك اسر قوله لبيك بمعنى انا مواجه لك بما تحب كأنهم اخذوه من قول العرب امرأة لبي يعني محبة لولدها امرأة لبة فبعض اهل العلم قال ان معنى ذلك لبيك - 00:04:35

مأخوذ من هذا فهو يدل على المحبة فيكون ذلك من الجهتين انه لا يقول ذلك عادة الا لمن يحب ومن جهة اخرى باعتبار ان اصل هذا

اللفظ مأخوذ من قولهم امرأة لبي - 00:04:59

يعني محبة لولدها. يعني ان اصل هذه المادة اللب يرجع الى المحبة ويفسر بها. كما ان قوله لبيك يدل على التزام العبودية والاقامة على ذلك والثبات والدوام ليست العبودية ايها الاحبة في ايام يقضيها الانسان في المناسك - 00:05:18

بعض الناس ينضب في ايام المناسك اذا تلبس بالاحرام من الطريف ان احدهم سأل البارحة قال بانه اهل بالعمرة واعتمر وقضى عمرته فهل يكون في هذه المدة بين بين يعني حتى يهل بالحج في اليوم الثامن - 00:05:43

هل يكون متلبسا بنوع احرام فينطبق عليه قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. قلت هذه يتخلى عنها في كل الاحوال وليس المحرم فقط فهو يريد ان يعرف - 00:06:03

هل الفسوق اذا صدر من المكلف او الجدال الذي لا يفضي الى مطلوب هل ذلك يؤثر في حجه وهو مقيم ببلد الله الحرام هذا ما يليق الاقامة على العبودية دائما - 00:06:19

سمعنا بعض الناس ايها الاحبة يقولون في اواخر ايام الحج لما وجدوا من لذة العبودية يقولون هذه اجمل ايام حياتنا اجمل الايام في حياتنا هذه الايام وودوا ان هذه الايام لا تنقضي ولا تنقطع - 00:06:39

لأنهم وجدوا قلوبهم هناك ولكن البعض حينما يرجع قد ينسى هذا جميعا ويرجع الى حاله الاولى من التقصير والتفريط والتضييع فهذا حينما يقول لبيك تضمن الاقامة على العبودية. الثبات والدوام واللزوم والاستمرار - 00:06:58

القضية ليست مجرد ايام ايها الاحبة نقضيها. ولكنها محطة من محطات العبودية التي يحصل فيها مزيد من الاقبال والاشراق اشراق القلب والنفس فتقبل على الله تبارك وتعالى بكليتها ولهذا فان - 00:07:23

بعض اهل العلم فسر هذا تلبية من اللب المكان اذا اقام به وحينما يقول لبيك انا مقيم على طاعتك دائما لبيك اللهم لبيك فهو يردد هذا ويكرره يؤكد انه مقيم على هذا المعنى. طيب اذا صدر منه اشياء ما تليق في الحج - 00:07:44

يسخر من هذا ويضيع الصلوات ويمنع حقوق الله الواجبة ويضرب هذا ويتزاحم مع هذا ويؤذيه عند الجمار في الطواف يحتقر الناس يزدريهم يستخف بهم يتندر بجهلهم هذا وفي نفس الوقت يقول لبيك - 00:08:08

اين هذا من لبيك فهل يستشعر هذه الكلمات التي يرددها للأسف اصبح كثيرون اذا ارادوا ان يدفع الناس وان يزاحموهم فهو يكتفي بقوله حج حاج كانه يدفعه دفعا ابتعد خلي للطريق فهذا ما يليق - 00:08:29

ما يليق بحال من الاحوال ايها الاحبة ثم ايضا هذه تتضمن الخضوع والذل لله تبارك وتعالى خضوعا بعد خضوع. لبيك اللهم لبيك. انا خاضع ثم خاضع ثم خاضع وذليل لعظمتك ولجلالك - 00:08:54

هكذا فسر بعض اهل العلم من قولهم انا ملب بين يديك اي خاضع بين يديك. ففسره بعض اهل العلم بالخضوع. وهؤلاء ائمة في اللغة. واذا كان اللفظ في اللغة نأتي لهذه المعاني - 00:09:16

فلا مانع من حمله عليها ولهذا فان مثل الحافظ ابن القيم رحمه الله يتفنن في تفكيك هذه المعاني وتركيبها على دلالات وهدايات عظيمة فهو يقول انا انا ذليل. يا رب انا خاضع اذا كيف يترفع وكيف يحتقر اخوانه المسلمين؟ انا ذليل - 00:09:32

هذا الانسان الذليل هل يليق ايها الاحبة انه يأتي بمن يصوره وهو يرمي الجمار ويصوره لابس الاحرام ويصوره امام الكعبة ويصوره وهو يطوف ويصوره وهو يسعى ويصوره يرفع يديه يدعو ويقول صوري - 00:09:52

ثم يرسل مباشرة الى اهله اصحابه وما الى ذلك يقول انا حاج انا ادعو لكم الان في توبتكم احبكم جميعا وادعو لكم الان على صعيد عرفة. ما شاء الله وين اخفاء العمل؟ اين حال السلف رضي الله عنهم؟ الواحد منهم لو استطاع ان لا يرى في موضع العبادة لفعل -

00:10:10

وهذا يرسل لهؤلاء المتابعين والجماهير والمحبين معاشر المغردين والمغرذات. انا احبكم جميعا وادعو لكم في صعيد عرفة تخبرهم انك حاج اين الذل؟ واين الخضوع؟ ووين السلف رضي الله عنهم؟ الواحد يجثو على ركبته ويبكي الدموع تسيل. ويقول اني لارجو -

00:10:33

ان يغفر الله لاهل هذا الجمع لولا اني فيهم يحتقر نفسه انظر الى امثال هؤلاء الفضيل ابن عياض سفيان الثوري ابن المبارك هؤلاء الكبار ما هي مواقفهم في هذه المناسك - [00:10:56](#)

والمشاعر فاين نحن من هذا ايها الاحبة كما انها تتضمن الاخلاص حينما يقول لبيك اللهم لبيك انا مجيب لك دون ما سواك ثم يعيد لبيك لا شريك لك لبيك فهو حينما يقول لبيك - [00:11:11](#)

فان ذلك باعتبار ان هذه اللفظة مأخوذة من اللب الذي هو خالص الشيء فهي تتضمن الاخلاص انا مخلص لك يا رب مخلص لك اذا ما في داعي يلتفت لمعاني اخرى من الرياء والسمعة - [00:11:33](#)

ورؤية النفس وانا ما شاء الله هذه الحجة رقم كذا لطالما مشطت هذه المشاعر طولا وعرضا اهكذا يكون حال المخلص كما ان قوله لبيك لا شريك لك لبيك لا يكون فيه التفات للنفس مخلص لا يكون فيه التفات - [00:11:52](#)

المخلوقين ان يثنوا عليه ان يطروه اي يمدحوه ان يقولوا شيئا من الاشياء. انه باذل منفق قوي نشيط مبادر سريع في العبادة لا يكل ولا يمل ولا يتعب كل سنة يحج بلا توقف - [00:12:17](#)

ما شاء الله حج مات وقد حج خمسين حجة هل هذا هو الهدف حينما يقوم ويقعد حينما يبذل حينما يساعد هؤلاء الناس يضع الطعام ويحمل الطعام وينفق على من معه يبذل من ما له - [00:12:34](#)

ماذا يريد لبيك لا شريك لك وهو يخلص لله عز وجل ويعيدها ثانية ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كل هذا من اوله الى اخره توحيد واخلاص اما ان يدعو غير الله - [00:12:51](#)

توجه الى غير الله ان يعبد غير الله ان يعتقد ان النفع والضر عند احد من الاحياء او الاموات فهذا ينافي هذه الدعوة الكبيرة التي ادعاها من انه مخلص لله رب العالمين - [00:13:10](#)

ثم ايضا ايها الاحبة حينما يقول لبيك اللهم لبيك هذا يتضمن التقرب الى الله تبارك وتعالى وذلك باعتبار ان هذه اللفظة تفسر انها من الباب وهو التقرب. انا متقرب اليك يا ربي هذا العمل. اريد ما عندك فهل نستشعر هذا المعنى - [00:13:28](#)

وهكذا ايضا لاحظ هذه التلبية التي هي شعار التوحيد الذي هو ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي هو روح الحج وهو المقصود الاعظم منه وهو روح سائر العبادات فكانت هذه التلبية مفتاح هذه العبادة التي يدخل - [00:13:52](#)

اليها بها. يفتتح لبيك اللهم لبيك. قبل ما يطوف قبل ثم كما يفتتح المصلي بقوله الله اكبر وفي انتقالاته وتنقلاته وتحولاته بين المناسك يلبي فذلك كالتكبيرات التي في الصلاة تكبيرات الانتقال - [00:14:14](#)

واذا انتقل من مكان الى مكان لبي وهكذا فهذا كله يذكره بالتوحيد. في كل انتقال في كل تحول منذ ان يبدأ بالاحرام الى ان يبدأ بالطواف على القول بان التلبية - [00:14:34](#)

تقطع حينما يشرع بالطواف فهذا فصل في التلبية. اذا السير من اوله مبناه على الاخلاص. ثم اذا اراد ان ينتقل من مكان الى اخر. يبدأ حج اذا كان متمتعا في اليوم الثامن يلبي - [00:14:53](#)

يبدأ بهذا التوحيد ثم بعد ذلك اذا كان يريد ان ينتقل الى عرفة يلبي ينتقل الى مزدلفة يلبي ينتقل الى منى يلبي فهو يتذكر هذا المعنى ويردده ويكرره الا يكون لذلك - [00:15:09](#)

اثر في نفسه كيف نغفل عن هذه المعاني العظيمة مع كثرة ما نردد من هذه الالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبي حتى يشرع في الطواف ثم يقطع التلبية ثم اذا صار لبي حتى يقف بعرفة فيقطعها ثم يلبي حتى يقف في مزدلفة فيقطعها - [00:15:26](#)

ثم يلبي حتى يرمي جمرة العقبة بعد اعظم من حال العبد في الصلاة. حال العبد في الصلاة لمدة كم؟ ثلاث دقائق اربع دقائق خمس ست سبع ثمان لكن هذا لا يام - [00:15:47](#)

وهو متلبس بالاحرام وقد افتتح هذه العبادة هذا المفتاح العظيم لبيك اللهم لبيك فحركاته وتنقلاته ومزاويلاته كلها عبادة مشيه عبادة وجلوسه عبادة ونومه عبادة ومحرم متلبس بالعبادة فهل يليق ان يصدر منه شيء - [00:16:01](#)

من توجه الى غير الله من نيات فاسدة. او ان يصدر منه مخالفات ومعاصي لمن هو معلن له الخضوع والذل والاخلاص التوحيد

والتقرب والاقامة على طاعته تبارك وتعالى. اتوقف عند - [00:16:25](#)

هذا القدر وفي الغد ان شاء الله تعالى نكمل الكلام على التلبية ولا تستكثروا هذا فهي تستحق ذلك كما قلت ليكون هذا من قبيل المثال لما ذكرته قبل من ان هذه الازكار تتضمن معاني كبيرة لو استحضرتها - [00:16:45](#)

لتغيرت حياتنا من اولها الى اخرها. الحج غير الحج اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين -

[00:17:06](#)